

دروس الأردن | الخوف والرجاء | الشيخ أبو إسحاق الحويني | الملتقى الرمضاني بدبي

أبو إسحاق الحويني

على الناس هو ميثاق العبودية قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - [00:00:00](#)

وقد بين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا فقال لما خلق الله عز وجل ادم مسح ظهره بيده. واستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة. ثم خاطبهم فقال الست بربكم؟ قالوا بلى - [00:00:31](#)

اي لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. والواقع انه لا يذكر احد منا هذا الميثاق لذلك لم يعلق الله عز وجل التعذيب ولا المؤاخذة بهذا الميثاق. انما ارسل الرسل وانزل الكتب - [00:00:56](#)

ليذكر بهذا الميثاق وعلق المؤاخذة على بلوغ كلامه على صلوات الله وسلامه عليهم ومعنى العبودية ان لك سيدا امرا وانه لا يجوز لاحد مطلقا ان يقول انا حر لان قول القائل انا حر معناه انا منفلت - [00:01:20](#)

وهذا ليس من شيمة العبد ان الله عز وجل ضرب العبودية ضرب ذل العبودية على الناس فهو ان لم يزل اختيارا اذله اضطرارا كما قال تبارك وتعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - [00:01:53](#)

هذه هي عبودية الاضطرار. يعني هو عبد رغم انفه لا يستطيع ان يمضي شيئا الا اذا قدره الله عز وجل له او عليه فطريق العبودية اذا طريق طويل وفي طريق العبودية منازل يتقلب المرء فيها حتى يصل الى ربه - [00:02:18](#)

فكل صفة مع ضدها منزلتان مطلوب من كل من العبد في كل منزلة عبودية فمثلا الفرح هذه منزلة ينزل فيها العبد لها ضوابط ضدها الحزن للحزن عبودية ايضا الرأفة والرحمة يلزمها عبودية - [00:02:48](#)

وقد استشكل بعض الناس صنيع الفضيل بن عياض يوم مات ولده علي وقد ذكر العلماء في ترجمة علي بن الفضيل انه كان اخوف من والده وكان ارق قلبا من والده مع ما نعلمه عن الفضيل بن عياض من الاخبات والزهد والخشوع. والده - [00:03:18](#)

سببه لما مات علي جعل الفضيل يضحك في جنازته فسأل بعض الناس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقالوا له كيف يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم بينما يضحك الفضيل بن عياض لما مات ولده علي - [00:03:46](#)

الفضيل بن عياض كان ارضى للقضاء. ارضى بالقضاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب شيخ الاسلام اجابة مسددة. رحمه الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ادى العبودية على وجهها - [00:04:16](#)

فادى عبودية الرأفة والرحمة فبكى على ولده وادى عبودية الرضا. فقال ولا نقول ما يغضب الرب اما الفضيل بن عياض لما تزاحمت العبوديتان في قلبه لم يتحملهما فقدم الرضا على عبودية الرأفة والرحمة فهدى نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل - [00:04:42](#)

اذا وانت في طريقك الى الله تبارك وتعالى تحقق العبودية حتى الى المنزل هناك منازل للسائر الى الله ينزل فيها وهذه المنازل كلها انما تخص القلب بالاصالة انما تخص القلب بالاصالة - [00:05:13](#)

ولذلك وضع في طريق العبد مشاكل وضع على الوسط شيطان رجيم لا يقبل فدية منك ابدا انما يريد اهلاكك يعني شيطان الانس قد يقبل منك فدية تعطيه رشوة لا تخدمه - [00:05:39](#)

يتحرك انما شيطان الجن لا ينفع معه فدية. ليه؟ لانه لا يبغى الا اهلاك. فكل سهم يسدده اليك انما يقصد به قلبك وهناك سورة نحن

نقرأها لكن قل من يقف عند معناها - 00:06:01

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس هلا تلاحظ قوله تعالى يوسوس في صدور الناس وليس في قلوب الناس - 00:06:24

لهذا سر فان القلب كمثل القصر وكل قصر له فناء فتصور مثلا ان عاصفة رملية هبت ما الذي يحدث فناء القصر يردم بالرمل او بالتراب ولا يدخل من التراب او الرمل الى القصر الا بقدر النواخذ المفتوحة - 00:06:52

تمام اذا كان صاحب القصر رجلا نظيفا يستدعي الكناسين يكنس القصر فباقل قدر من الجهد يرجع نظيفا لكن تصور ان صاحب القصر مهمل هبت عاصفة رملية فتركها وهبت اخرى فتركها وهبت ثالثة فتركها - 00:07:29

يصبح حينئذ ازالة هذه الاتربة من العناء المعنى كذلك القلب فهذا الصدر هو فناء القلب فاذا ارسل الشيطان سهما الى القلب فانما يسقط في الفناء ولا يدخل القلب اذا كان صاحب القلب مهتما به اغلق نوافذه وابوابه - 00:07:51

فلا يدخل شيء من كيد الشيطان فيه. انما يستقر هذا كله في فناء القلب فمن السهل دفعه طالما انه لم يستقر في القلب. فكل

الوسواس انما تسقط في الفناء ولا تصل الى القلب. طيب متى تصل الى القلب - 00:08:20

اذا اهمله صاحبه فاذا سد الشيطان سهما ثم سهما ولم يعمل صاحب القلب شيئا انتقل الشيطان فسكن في فناء القلب الصدر حتى يصل به الحال ان يلتقم القلب كله. والعياذ بالله - 00:08:40

عشان كده القلب انفس اه مضغة في الانسان. انما يوزن المرء به يوم القيامة عشان كده كان العلماء القدامى يهتمون بقلوبهم غاية الاهتمام يعني في تاريخ الرقة لابي سعيد القشيري ذكر حكاية - 00:09:05

طريفة قال ان ميمون ابن مهران وكان ميمون ابن مهران راويا ثقة وكان كاتباً لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وكان له ولد يقال له عمرو. وكان عمرو ايضا ثقة في الحديث - 00:09:29

فقال عمرو ابن ميمون فقال ميمون ابن مهران لولده عمرو يا بني خذ بيدي الى الحسن. الحسن اللي هو الحسن البصري وكان في بصر ميمونة شيء قال عمرو فانطلقت بالشيخ اقوده حتى وصلت الى قناة ماء - 00:09:53

ولم يستطع الشيخ ان يعبرها قال فعبر على ظهري ثم اخذت بيده فذهبنا الى بيت الحسن فطرقنا الباب فخرجت الجارية قالت من قلت ميمون ابن مهران قالت يا شقي ما ابقاك الى هذا الزمان السوء فبكى ميمون حتى على نحبيه - 00:10:16

فخرج الحسن فلما رآه اعتنقه ودخل فقال ميمون يا ابا سعيد اني انست في قلبي غلظة فاستلم لي اي قل لي شيئا يلينه افاصوم له يا ابا سعيد فقال الحسن رحمه الله - 00:10:43

بسم الله الرحمن الرحيم افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فبكى ميمون حتى اغشي عليه وجعل الحسن يتفقد رجله مثلما تتفقد رجل الشاة المذبوحة - 00:11:10

فافاق ميمون ابن مهران فقالت الجارية اخرجنا فقد ازعجتنا الشيخ سائر اليوم فلما خرج عمرو بابيه قال عمرو لابيه يا ابتي اهذا هو الحسن قال اجل يا بني. قال ظننته اكبر من ذلك - 00:11:39

هو تصور ان الحسن البصري سيلقي خطبة عصماء. او سيقول كلاما من كلامه الجميل الذي يقول فيه بعض العلماء كان يشبه كلامه كلام الانبياء حسن البصري له كلام جميل. يعني يقول مثلاً في العصاة - 00:12:03

يقول هانوا عليه فعصوه. ولو عزوا عليه لعصمهم وكان يقول ايضا انهم وان طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البرازين فان ذل المعصية لا يفارق وجوههم. ابي الله الا ان يذل من عصاه. له كلام جميل الحسن - 00:12:22

وعمر بن ميمون تصور ان الحسن سيقول كلاما من هذا الجنس يعني لكن ما الذي قاله الحسن؟ تلا ثلاث آيات من اخر سورة الشعراء افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - 00:12:48

ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون افرأيت من متعناهم سنين يعني انا عايز اعمل الان دراسة جدوى لحياة انسان وربما يندهش الكثيرون من هذه الدراسة قال صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين - 00:13:09

واقلهم من يتجاوز ذلك فهناخذ شريحة من العمر من الناس رجل يموت على رأس ستين سنة عن كم سنة يحاسب يا ترى آآ لا

يحاسب الا اذا بلغ والبلوغ ممكن يستمر من اتناشر لخمستاشر سنة - [00:13:31](#)

هنقول اتناشر سنة اتناشر سنة لا يحاسب عنها كما قال صلى الله عليه وسلم وضع القلم عن ثلاث منها الصغير حتى يحتلم ثم هو ينام

عشرين سنة عشرين سنة نوم - [00:14:01](#)

لما تحسب بقى تمن ساعات في ستين يطلع عشرين سنة ادي عشرين وادي اتناشر يبقى اتنين وتلاتين سنة لا يحاسب عنها لقوله صلى

الله عليه وسلم وضع القلم عن ثلاث فقال منها فذكر منها والنائم - [00:14:22](#)

حتى يستيقظ يبقى انا عندي اتنين وتلاتين سنة لا يؤاخذ المرء عنها بين يدي ربه. كم بقي له من عمره بقي سبع وعشرون عاما تأبيدة

يعني يعني بعد خمسة وعشرين سنة يطلع براءة. ولا يقضي مدة السجن ويطلع. سجن الدنيا - [00:14:40](#)

سبعة وعشرين سنة سبع وعشرون عاما ايها التجار الذين يعرفون دراسة الجدوى ولو دخل احدهم السوق فخسر مالا لكان حزينا عليه

سبع وعشرون عاما هذه لو كان المرء فيها ملكا متوجا - [00:15:02](#)

ما ذاق الهم ولا الغم ولا المرض واذا اشار بيديه وقف الناس جميعا لو انه كان سيدا مطاعا وظل سبعة وعشرين سنة في هذه السيادة

اهذا يساوي ما يستقبله من موت لا يدري متى يبعث - [00:15:24](#)

اين القبور من عهد عاد الوف السنوات مرت على موتى خفف الوطء ما اظن اديم هذه الارض الا من هذه الاجساد المكان الذي نحن

نقعد عليه الان مقبرة لقرون خلت قبلنا - [00:15:49](#)

وهكذا اديموا الارض جميعا من هذه الاجساد بعد ما الانسان يموت ولا يدري كم يبعث بعد كم يبعث وبعدين ينفخ في الصور وبعدين

يقف خمسين الف سنة يرى الصحف تتطاير ده رايح الجنة وده رايح النار - [00:16:11](#)

هواء ليس في صدره قلب من الرعب ولا يدري ايساق به الى جنة ام الى نار؟ ده بعد خمسين الف سنة وبعدين بعد خمسين الف سنة

ياخذ كتابه بشماله وادي ندخل النار - [00:16:31](#)

كل ده عشان سبعة وعشرين عاما فقط ادي السنين افرايت ان متعناهم سنين عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه

واعمل ما شئت فانك مجزي به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - [00:16:49](#)

يؤتى بانعم اهل الدنيا الذي ما ذاق مرضا قط ولا ذاق هوانا قط انعم الناس فيغمس في النار غمسة واحدة ثم يقال له هل مر بك نعيم

قط؟ يقول لا وعزتك ما مر بي نعيم قط - [00:17:15](#)

ويؤتى بانبس اهل الدنيا وافقرهم فيغمس في الجنة غمسة واحدة. فيقال له هل مر بك بؤس قط؟ فيقول لا وعزتك ما مر بي في

بؤس قط افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ادي اللي الحسن البصري ذكره -

[00:17:39](#)

عمرو ابن ميمون يقول لابييه فهذا هو الحسن كنت اظنه اكبر من ذلك قال عمرو ف ضرب ابي بيده في صدري وقال يا بني لقد قرأ عليك

ايات لو تدبرتها بقلبك لالفيت لها كلوما فيه. الكلوم اللي هي الجراح - [00:18:08](#)

ايات لا تغادر سمعك الا وتجرح قلبك كل حي سيموت ليس في الدنيا ثبوت حركات سوف تفنى ثم يتلوها خفوت وكلام ليس يحلو

بعده الا السكوت. ايها السادر قل لي اين ذاك الجبروت؟ كنت مطبوعا - [00:18:33](#)

على النطق فما هذا الصمود ليت شعري اهمود ما اراه ام قنوت؟ اين املاك لهم؟ في بكل افق ملكوت زالت التيجان عنهم وخلت تلك

التخوت اصبحت اوطانهم من بعدهم وهي خبوت لا سميع يفقه القول ولا حي يصوت. عمرت منهم قبور وخلت منهم - [00:19:00](#)

لم تزد عنهم نحوس الدهر اذ حانت بخوت. انما الدنيا خيال باطل. سوف يفوت ليس للانسان فيها غير تقوى الله قوت القلب انفس ما

فيك ويوزن العبد به ومن علامات عجز المرء الكامل - [00:19:30](#)

ان هذا القلب الذي هو قوام حياته لا يملكه الانسان احيانا يغلب على حب انسان اخر حتى يكاد يتلف ويشقى به شقاء بعيدا فيقال له

انزع يقول له لا استطيع - [00:19:58](#)

لو كان قلبك بيدك ما كفرت طرفة عين لكن ليس بيدك انه ملك الرب تبارك وتعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حلفه يشير الى هذه الاية الباهرة فيقول لا ومقلب - [00:20:25](#)

قلوب هذا القلب النفيس هو بغية الشياطين جميعا وانت لا تستطيع ان تواصل سيرك الى الله بجد الا اذا حافظت على هذا القلب فانا بالله اسألك انت قد تكون صاحب مؤسسة تجارية كبيرة - [00:20:45](#)

لك مستشار قانوني ولك محاسب فهل لك مفتي يعني التجارة البيوع الاصل فيها الحل على عكس العبادة. العبادة الاصل فيها الحرمة حتى يرد لك دليل بالاذن يعني ما ينفعش مسلا بعد ما اخلص صلاة الفرض اسجد لله سجدة - [00:21:10](#)

ليه؟ فلماذا تتحرى السجود بعد كل فرض؟ جبتها منين دي لو كان خيرا لفعلا النبي صلى الله عليه وسلم او لارشده اليه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:21:39](#)

فانا احب ان اكون قريبا من ربي وهو ساجد. فنقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال هذا الحديث ما كان يتحرى السجود اذا اراد ان يدعو. انما كان يدعو في سجوده. لا انه اذا اراد ان يدعو وسجد - [00:21:59](#)

فحينئذ نقول له هذه بدعة لا تعبد الله على مزاجك. فانك لا تدري ما الذي يحبه الله ويرضاه. يبقى لا تتقرب الى الله الا بما اذن لك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. البيوع على العكس - [00:22:19](#)

الاصل فيها الحلم. حتى يرد دليل بالحرمة. طيب النهاردة الامة المسلمة امة تعاني ضعفا وهوانا لا يخفى على ناظر وتخلفت كثيرا عن ركب الحضارة وصار اعداؤها هم المنتجون ونحن المستهلكين - [00:22:40](#)

طيب الرجل المنتج كافر مسألة حلال حرام دي مسألة لا تعنيه في شيء. هو الذي يعنيه المكسب فيوم يضع من القوانين ما يضمن له المكسب طب انت رجل تاجر مسلم - [00:23:03](#)

تريد ان تشتري بضاعة من منتج كافر الا يكون لك مفتي؟ تعرض عليه الشروط تقول له والله انا عرضت علي الصفقة الفلانية آآ اقرأ الصفقة دي لو اي آ شرط من هذه الشروط حرام انا اتركه - [00:23:19](#)

فيقول لك مسلا ده حرام الصفقة لا تحل به. او ده ممكن يكون البديل كذا او ده مكروه تكون انت على بصيرة من امرك. وانت بتجمع المال لمن النبي عليه الصلاة والسلام بين وظيفة المال كما في صحيح مسلم. قال يقول ابن ادم مالي مالي. كل ما تكلمه يقول لك فلوسي - [00:23:39](#)

معك درهم تبقى تساوي درهم معك جنيه تساوي جنيه مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت ادي وظيفة المال - [00:24:02](#)

فانت لما تترك بقى الملايين وراك لمن عايزين دراسة جدوى نقف لمجرد لوجه الله كده نقف ونسأل انفسنا. نجتمع هذا المال من الحرام او من الشبهات لمن هيروح للورث حلال زلال لا اشكال فيه - [00:24:22](#)

وانت تسأل عن كل ملهم فيه يعني الواحد يعيش في الدنيا عايش الفقراء ويسأل يوم القيامة سؤال الاغنياء فالنهارده انت يجب عليك وجوبا ان يكون لك مفتي. لا سيما المفتي لا يتقاضى مالا - [00:24:41](#)

محاسب المحاسب ياخذ فلوس والمستشار القانوني بياخذ فلوس والمفتي لا يأخذ اجرا ممكن تاخذ معه ساعة على التليفون عمال تستشيريه وتقول له السلام عليكم وتحط سماعة التليفون وخلصنا على كده - [00:25:00](#)

ممكن تاخده معك في رحلة ولا بتاع عشان يشوف البتاع ده مجانا ومجانا ومع ذلك هين على الناس. ليه الامام البخاري والده كان تاجرا وكان تلميذا للامام مالك وتلميذا لحماذ بن زيد. واسماعيل بن علي - [00:25:15](#)

يقول الامام البخاري ان والده لما مرض دعا ولده محمدا. محمد ابن اسماعيل البخاري وقال له يا بني اسمع بقى الناس التجار الذين يعرفون لماذا يجمعون المال او كيف يجمعون المال - [00:25:39](#)

قال يا بني تركت لك الف الف درهم مليون درهم يعني ما اعلم درهما فيه شبهة مش ما اعلم درهما حراما لأ ما اعلم درهما فيه شبهة طب جات له ازاى دي؟ الله! تلميز ما لك - [00:25:59](#)

كلما اراد ان يعقد صفقة سأل مالكا. سأل حماد بن زيد. سأل اسماعيل بن علي. فنجا يبقى اذا عدم الاكتراث بالنظر الى العالم هذه مشكلة كبيرة تهدد قلب الانسان انسان بيمرض - [00:26:20](#)

اي مرض عضوي يذهب الى اخر مكان في الدنيا طلبا للعلاج ويمكن ينفق ما جمع في حياته حتى يفلس دفعا لهذه العلة فاذا ما قسى قلبه لا يكلف خاطره ان يرحل الى عالم ليجلو قلبه. او ان يستفتي عالما ليجلو قلبه - [00:26:40](#)

هذا القلب انفس ما فيك وزي ما باقول الشياطين كلها بتتصارع لاحراز هذا القلب. فان نجوت به فقد نجوت فعلا ضمن المنازل او من اهم المنازل التي ينزل العبد فيها - [00:27:04](#)

منزلة الرجاء وهذه المنزلة هي التي اريد ان القي عليها ضوءا يسيرا في هذه المحاضرة منزلة الرجاء اللي هي منزلة الطمع الطمع كما قال ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:27:19](#)

منزلة الطمع دي او منزلة الرجاء هي تمنى الحصول على الثواب بغير استحقاق ما هو طماع يعني ايه طمعان فيما ليس له فيه طيب فلنقرر اولاً انه لن يدخل احد منا الجنة بعمله - [00:27:43](#)

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال اعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - [00:28:05](#)

خلاص اغسل ايديك. ان عملك يوصلك حتى لو كنت اجد الخلق فلن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد بين لنا ان عمله لا يدخله الجنة يبقى ما بقي الا الطمع - [00:28:22](#)

الرجاء في ثواب الله تبارك وتعالى والناس راجيان طائع وعاصم الطائع يرجو ان يقبل عمله والعاصي يرجو ان يغفر له وقد اتفق العلماء جميعا على ان الرجاء لا يقبل الا بعمل - [00:28:39](#)

فان خلى الرجاء من العمل فهو الغرور والكسل خلاص يبقى الانسان الذي يتمنى على الله الاماني ولا يعمل ده ده مش موضوعنا الان موضوعنا في رجلين طائع وعاصم طائع يرجو ان يقبل عمله - [00:29:08](#)

وعاص يرجو ان يغفر ذنبه طيب اذا كان الامر كذلك الراجي لا يترك عملا مهما كان دقيقا الا ويعمله لعل نجاته فيه يعني انتم تعرفون ان شاء الله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو هريرة - [00:29:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم بينما امرأة بغى تشرب من بئر اذ وجدت كلبا يلهث السرى من العطش فنازعت موقها ونزلت فملأته ماء فسقت الكلب فشكر الله لها فغفر لها - [00:30:00](#)

انا بقى عايز افهم يعني لو واحد منا القيت عليه هذه المسألة امرأة تتاجر بعرضها محترفة الزنا سقت كلاب الدنيا ده يساوي زانية وما سقيا كلب. ده اسمه كلب هذه امرأة - [00:30:26](#)

فعلت هذا الشيء شكر الله لها فغفر لها. والحديث الثاني حديث ابي هريرة بينما رجل يمشي اذ وجد غصن شوك فنحاه جانبا فشكر الله له فغفر له احنا بنمشي في الشارع بناقي مسلا الزجاج المكسور والكلام دوت. انت ممكن وانت ماشي كده الزجاج مكسورة

تاخذها ترميها على جنب - [00:30:52](#)

يكون فيها نجاتك وانت لا تدري لان الذي يثيب هو الذي لا يسأل عما يفعل ولا يقال له لم ولا كيف؟ لاجل هذا الراجي لا يترك عملا مهما كان صغيرا - [00:31:17](#)

وتأمل هذه الحكاية وهي حكاية صحيحة الاسناد رواها ابن ابي شيبه في مصنفه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يبحث عن اولاده حوله فقال لهم يا بني اذكروا صاحب الرغبة - [00:31:38](#)

فقالوا له يا ابانا ومن صاحب الرغبة؟ قال كان رجل راهب في بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة وكان ينزل للبلد يوما واحدا في كل سنة او في كل شهر كان ينزل يوم واحد - [00:32:01](#)

وانت عارف الرهبان اصحاب الصوامع زي جريج العابد كده جريج العابد لما عمل لنفسه صومعة واعتزل الناس الصومعة دي كتفوق وما كان لهاش سلم ابو مالك كان بيطلع لها ازاى؟ كان رابط فيها حبل من فوق - [00:32:23](#)

ينزل على الحبل ولما يحب يطلع يطلع على الحبل يقوم واخذ الحبل فوق عشان ما فيش حد يطلع له او سلم هتلاقي واحد كل شوية طالع له يخبط عليه يقول له عايزين والله يذكركنا بالله ولا بتاع يقعد يضيع له وقت - [00:32:41](#)

هو رجل عابد بقى شغلته بقى يعبد ربنا وكده فكان بينزل يوم سبعين سنة عبادة ففي يوم من الايام نزل فرأى امرأة جميلة سرقت قلبه وخلبت له فكان معها سبعة ايام - [00:32:56](#)

ضاجعها في الحرام سبعة ايام ثم افاق الغشاوة اللي على عينه دي افاق منها انت عارف الانسان اذا رأى المرأة كما قال صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى احد - [00:33:17](#)

احدكم المرأة تعجبه فليأت اهله فان معها مثل الذي معه ممكن المرأة تكون في غاية القبح تشوفها تقطع الخلف من منزلها ومع ذلك اول ما تشوفها تهق والشبك وقوة الشبك تحس انها ايه زي ما يكون لقي واحد لبس نضارة كده ها رآها على - [00:33:41](#)

حقيقتها ده اللي حصل لهذا العادة اغشي علي رأى امرأة جميلة بعد ما قضى وتره افاق وندم اشد الندم فجعل لا يخطو خطوة الا سجد سجدة شف بقى هربان. كل خطوة يمشي يوم ساجد سجدة يقوم. يمشي خطوة يسجد سجدة وهكذا - [00:34:05](#)

فضل ماشي ماشي ماشي لحد ما وصل لمجموعة من المساكين كانوا اتناشر مسكين كان تعب جدا اول ما وصل لهم رمى نفسه في وسطهم اتناشر مسكين دول كان فيه راهب - [00:34:31](#)

بيتصدق على الاتناشر مسكين باثني عشر رغيفا في اليوم كل واحد من المساكين دول له رغيف طيب لما الراهب الجديد ده جه ورمى نفسه في وسطهم مش بقوا تلتناشر زادوا واحد - [00:34:50](#)

فجاء الراجل معه الجراية بقى للخبز ده ولا ايه وقعد ايه يرمي الواحد كل واحد رغيف رغيف رغيف فالمهم الراهب الجديد ده الضيف الجديد ده خد رغيف اخر واحد اللي هو بقى رقم تلاتناشر بعد حلول الضيف الجديد ما لوش رغيف - [00:35:04](#)

فبيسأل الراجل بيقول له اين رغيفي؟ قال ما كتتمك شيئا وسأل بقى الجماعة حد خد رغيفين لأ ما فيش حد غيري يرغي فيه فقال له لأ انا عايز رغيف قال والله لا اعطيك رغيفا سائر اليوم - [00:35:22](#)

ما لكش عندي رغيف. الراجل بقى الضيف الرايب ده سامع بقى المحاورة دي قام الرغيف اللي معه قام راميه لمين انا مالي الراجل صاحب الرغيف الاصيلي اللي بياخده كل يوم - [00:35:37](#)

ثم مات من ليلته فوزنت السبعون عاما عبادة بسبع ليال فرجحت السبع ليال ووزنت السبع ليال بالرغيف فرجح الرغيف يا فقال لهم يا بني اذكروا صاحب الرغيف ايه رغيف؟ انك ما تدري - [00:35:49](#)

وكان بعض السلف وهو في مرض الموت كان يقول يا ليتته كان جديدا يا ليتته كان كله فلما افاق سأله اولاده قالوا يا ابانا سمعناك تقول يا ليتته كان جديدا يا ليتته كان كله. قال نعم - [00:36:19](#)

تصدقت بثوب قديم فعرض علي ثواب الجديد فقلت يا ليتته كان جديدا ومر بي مسكين ومعني رغيف فاعطيته بعض الرغيف فلما عرض علي ثواب الرغيف قلت يا ليتته كان كله - [00:36:41](#)

يبقى الراجي طامع الراجي طامع والراجي لا يترك شيئا من العمل. ولو ان تفرغ في دلو من دلوك في في دلو اخيك لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في دلو اخيك - [00:37:04](#)

العلماء لهم شغوف نظر سألوا سؤال قال لك ايهما افضل الراجي المطيع قام الراجل عاصي رجل له طاعات فهو يرجو ان تقبل. ورجل مذنب يرجو العفو. مين اقرب فبعض العلماء قالوا الراجي الطائع - [00:37:28](#)

اولى ليه؟ لان اسباب الرجاء معه مطيع يقول يا رب امرتني ان اصلي فصليت امرتني ان ازكي فزكيت امرتني ان اصوم فصمت ان احج فحججت. نهيتني الا افعل كذا ففعلت - [00:37:59](#)

تمام؟ فاغفر لي يا رب يبقى هذا الرجل الطائع معه اسباب النجاة قال لك فده اقرب في باب الرجاء اخرون قالوا لأ ده المذنب خائف واذا انضم الخوف الى الرجاء احدث كسرة في القلب - [00:38:17](#)

فلا يزال العبد خائفا من ذنبه حتى ينجيه هذا الذنب وذكروا له كلام يحيى ابن معاذ رب معصية اورثت ذلا وانكسارا. ورب معصية

اورثت عزا واستكبارا قالوا ولان الطائع قد يخشى عليه العجب - [00:38:43](#)

ها اللي هو رؤية العمل ومرة واحد من الناس ذهب لبعض العلماء فقال ادعوا الله لي دعى له دعوة عجيبة اوي قال اسأل الله الا يذيقك طعم نفسك الا يذيقك - [00:39:11](#)

طعم نفسك طعم النفس اللي هو حظ النفس دا من الافات ومن علل العمل. تعرض للانسان الطائع. انا راجل بقى كل حاجة باعملها الحمد لله ما هادخل الجنة ان شاء الله. كده - [00:39:31](#)

فلا يزال يرى حظ نفسه حتى يهلك وسبحان الله المحب لا يرى كلفة في عمله والمحب من فعل لمن يحب حتى لو كان امر حبيبه على كره منه الم يقل الله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلتم - [00:39:47](#)

الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تنبيها. واذا لاتيناه من لدن اجرا عظيما. ولا هديناهم صراطا مستقيما. اه ده كلام رب العالمين قل يعني لو قلت له اقتل نفسك - [00:40:20](#)

او اخرج من دارك لا يستجيب الا قليل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اذا المحب لا يرى كلفة في اي امر يأتية من حبيبه ليه؟ لانه منفعل لمراضيه - [00:40:39](#)

وهذا القانون يا اخواننا قانون كل بر وفاجر. القانون ده مش قانون الناس الملتزمين ولا قانون للناس المتعبدين. ده قانون العشاق حتى العشاق هذا هو قانونهم يعني شف المتنبي يقول ايه - [00:41:00](#)

وطبعا المتنبي ما كانش يعني منطلق يعني من قاعدة شرعية ولا كان منطلقا من نص آآ ديني. لأ المتنبي راجل شاعر كان يقول يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا - [00:41:20](#)

اي وجدنا يعني وضع المصدر مكان الفعل وجداننا كل شيء بعدكم عدم. ان كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا الم طالما انت مبسوط وكويس وبتاع والكلام ده ما فيش اي مشاكل - [00:41:36](#)

تمام وقال القائل الاخر يخط الشوق شخصك في ضميري على بعد التزاور خط زور ويوهمنيك طول الفكر حتى كارك عند تفكيري سمير فلا تبعد فانك نور عيني اذا ما غبت لم تظفر بنوري اذا ما كنت مسرورا لهجري فاني من سرورك في سروري. اه ده محب -

[00:41:57](#)

قل له انت انت هاجرتني صحيح وهاجرك ده قاطع قلبي. بس طالما انك انت مسرور انا خلاص مسرور. انا منفعل لك حتى وان كان الذي فعلته يقسم ظهري فانا منفعل لك - [00:42:27](#)

وشف التالت كمان بيقول ايه. بيقول وهان علي اللوم في جنب حبه. وقول الاعادي انه لخليع صم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي عبدها لسميع ما اسمعش الا منها بس - [00:42:43](#)

كذلك المحب لا يصغي الا الى كلام حبيبه عشان كده تشوف السلف القدامى كان الواحد منهم يبذل حشاشة نفسه ولا يغادر امر الله ورسوله ليه؟ لانه لا يتلقى الا منهما - [00:43:04](#)

ورب العالمين تبارك وتعالى بين لنا ان المحبة هي الاتباع انا ذكرت الاشعار دي حتى ابين لك ان هذا قانون كل ان هذا قانون قانون كل بر وفاجر ان المحب - [00:43:25](#)

اذا صدقت محبته لا يستطيع ان يخالف حبيبه ابد ولو امره باتلاف نفسه فما بالك اذا كان هذا الله ورسوله قال الله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:43:41](#)

يبقى المحبة هي الاتباع. ومن اجود ما انت قارئ ومن اجود ما انت سامع هذا الخبر الجليل الذي رواه الامام مسلم في صحيحه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه - [00:44:04](#)

قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في داري. وهذا الحديث رواه مسلم ورواه غير مسلم الطبراني وغيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب اول ما هاجر الى المدينة - [00:44:23](#)

وكانت دار ابي ايوب تتألف من طابقين ارضي وعلوي الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يظل في السفلي الدور الارضي قال له ابو

ايوب يا رسول الله اصعد الى فوق - 00:44:43

قال له السفلى ارفق بنا يغشائي اصحابي يعني ايه اي واحد عايز النبي عليه الصلاة والسلام لو هو في الدور الثاني هيكشف البيت الدور الارضي وهو طالع فالنبي عليه الصلاة والسلام لشففته ورأفته قال له لأ السفلى ارفق بنا اصحابي ببيجوا ويروحوا ويخرجوا والكلام ده حتى لا يكشفوا دارك - 00:45:03

ماشي الليلة الاولانية ظل النبي صلى الله عليه وسلم في اسفل الدار وابو ايوب صعد الى فوق قال ابو ايوب فبينما انا امشي بالليل يعني اذ فزعت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله - 00:45:26

ازاي ازاى تبقى رجلى فوق راسه اول ما قرع هذا الخاطر قلب ابي ايوب ما استطاع ان يمشي ركن كده فضل محبوس في الركن ده حتى الصباح في رواية الطبراني قال وانكسر لنا حب. الحب اللي هو الجرة العظيمة اللي بيخزن فيها الماء - 00:45:49
قال فجففته بلحافي انا وامراتي والله ما لنا غيره. خشية ان ينزل قطر من الماء على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت نزلت فقلت له والله يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها - 00:46:14

اصعد الى فوق فصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق قال ابو ايوب وكنت ارسل اليه الطعام والشراب فلا اكل انا وامراتي حتى يأكل فنتحرى مواضع اصابه وفمه يشربوا من مكان ما شرب وياكلوا من مكان ما وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابه المباركة في الطعام - 00:46:35

قال فارسلت اليه ذات يوم بصلا او قال ثوما فلم يأكل قال ففزعت وصعدت اليه وقلت يا رسول الله لم لم تأكل منه؟ احرام هو؟ قال له لا ولكني اناجي من لا تناجي - 00:47:03

يأتية جبريل عليه السلام يناجيه بالقرآن ريحته بصل يؤذي صاحبه والنبي عليه الصلاة والسلام اوفى من عرفته الدنيا وارعى انسان لحقوق الصحبة. والله ما رأيت احدا اتى بالصحبة على وجهها الا - 00:47:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بكر الصديق يعني شف النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال بينما انا دخلت الجنة البارحة في المنام يعني - 00:47:52

رأيت قصرا ورأيت عليه جارية تتوضأ فقلت لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر ومن هذه؟ قالوا هذه امرأة عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وكان جالسا فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا - 00:48:08

فبكى عمر وقال يا رسول الله اعليك اغار اغار منك انت سبحان الله! يراعي حقوق الصحبة حتى في المنام حتى في المنام يراعي حقوق الصحبة عمر يغار يراعي غيره عمر في النظر الى حريم - 00:48:29

فكيف يؤذي صاحبه اذا اتى جبريل عليه السلام من اجيب القرآن؟ قال ابو ايوب احرام هو؟ قال لا. ولكني اناجي من لا تناجي قال ابو ايوب المحب وهذا محل الشاهد من الحديث. قال يا رسول الله لا جرم اكره الذي تكره - 00:48:53

وان كان حلالا انت ما بتاكلش البصل. انا لن اكل البصل انا كمان. انا عارف انه حلال ولن امتنع منه تحريما لكنني امتنع منه محبة وانفعالا لامتناعك اهو ده يلتقي مع الكلام اللي احنا بنقوله - 00:49:16

الانسان المحب انما ينفع لمراضى محبوه حتى وان صعب المرتقى. ونحن نعلم مقياس الحب الحقيقي بمثل هذا التابع يبقى المحبة هي الرأس رأس القلب اذا كان سائرا الى الله. الخوف والرجاء جناحا الطائر - 00:49:35

لا يستقيم له طيران ولا يبلغ المنزل الا اذا سلم الرأس وسلم الجناحان واختتم بحديث رواه الامام مسلم كلام طويل. نزلت الرجاء او منزلة الخوف او منزلة المحبة. الكلام فيها طويل - 00:49:58

اختتم بحديث رواه الامام مسلم وهو عند البخاري لكنني فضلت سياق مسلم لان فيه الشاهد الذي اريده هو يناسب موضوع اليوم آ رواه مسلم من حديث ابي عروة البصري الامام معمر ابن راشد الحداني - 00:50:18

قال قال لي الزهري الا احديثك بحديثين عجيبين سمعت حميد بن عبدالرحمن يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لابنائه قال اسرف رجل على نفسه - 00:50:41

ولم يعمل حسنة قط فجمع ابناء وانا لا اذكر لفظ مسلم وحده انما اذكر الفاظ بقية الكتب زي مسند احمد وغيره قال لابنائه يا بني

كيف كنت لكم وانا احبي يعني - [00:51:10](#)

كيف كنت لكم؟ قالوا كنت خير اب قال ساوصيكم اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف فان الله ان قدر علي

ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - [00:51:32](#)

الراجل ده ما جنايته؟ اللي هو بيقول لك يعني ليعذبني عذابا وعائز يهرب من ربنا سبحانه وتعالى في صحيح البخاري من حديث

عقبة بن عمرو ابي مسعود البصري ان هذا الرجل كان يعمل ناسا للقبور - [00:52:02](#)

يدفنوا الميت يقوم داخل القبر واخذ الكفن وسايب الميت عريان النهاردة ده زمان النهاردة بيسرقوا الجسس الجماعة طلبة الطب

والكلام دوت يروحوا للحنوتي الراجل بتاع القبور يقول له عايزين جسة - [00:52:22](#)

عايزين العضم والكلام ده عشان نتدرب عليه ونتعلم عليه. يقوم فاتح القبر ويسرق الجسة كلها مش بيسرق بقى كفن ودلوقتي بقى

التجارة الرائجة الان قطع غيار ياخده البني ادم يخطفوه بينجوه وبعدين يبتدي يفصصوه بقى. يبيعوا الكبد بتاعه يبيعوا عينيه

يبيعوا رجله يبيعوا - [00:52:39](#)

قطع غيار يعني ده سرق الكفن بس ها ويقول لك لان لان ادركني الله ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قالوا له خلاص مات

الراجل نفزوا الوصية بتاعته جه هولعوا فيه حرقوه وقعدوا يدقوا بقى في العضم بتاعه لحد ما بقى الراجل كله على بعضه كوابية

كوابية - [00:53:01](#)

كده وانتزروا بقى في يوم عاصف وبتاع والكلام ده وفي بعض الروايات قال قسموا التراب بتاعي ده ثلاث اقسام قسم ارموه في

البحر وقسم رموه في البر وقسم طيروه في الهوا - [00:53:26](#)

كل ده ليه؟ حتى حتى يعجز ربه بزعمه المهم عملوا المسألة ديت الله عز وجل امر الارض ان ترد ما اخذت. ثم قال له كن فاستوى

بشرا قال ما حملك على ان فعلت - [00:53:41](#)

قال خشيتك يا رب قال اما قد خشيتني فقد غفرت لك ده الحديث الاولاني العجيب اللي الزهري بيقول لمعمر الا احديثك بحديثين

عجيبين. ده الحديث الاولاني الحديث الثاني قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:02](#)

دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض تركتها تموت هزلا قال الزهري بعد هذا الحديث

لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل يعني ايه الكلام ده؟ يتكل على الرجاء، ييأس من الخوف - [00:54:24](#)

ما هو لازم الرجاء والخوف يكونوا الاتنين متعادلين. اذا غلب الرجاء دخل المرء مرحلة الغرور. واذا غلب الخوف دخل المرء مرحلة

اليأس فربما كفر. اذا علم انه لا ينجو عايز يقول لك ادي رجل مسلا فعل ذنبا عظيما ولمجرد ان كان في قلبه خشية ورجاء ان يغفر الله

له او - [00:54:54](#)

جاء ان يفر من الله حتى لا يقع تحت العقوبة غفر الله له. وامرأة لها عمل عملت اعمال صالحات كثيرة ومع ذلك دخل النار في هرة

حبستها لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعمر قلوبنا واياكم بالايمان. وان يجعل ما - [00:55:18](#)

ما هو ما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه. وعتادا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:55:41](#)

- [00:55:58](#)